على عاتق من تقع مسئولية التربية الجنسية : المدرسة أم البيت ؟ ان هذا السؤال يخطىء الهدف تماما ، اذ الواقع أن مسئولية التربية الجنسية تقع على كل من البيت والمدرسة بل وسائر المؤسسات الاجتماعية أيضا . وينبغى أن توضع المشكلة فى القالب الآتى :

« كيف نستطيع التعاون بصورة مثمرة ؟ ما النصيب الذى تستطيع كل هيئة من هذه الهيئات المساهمة به فى تربية الطفل؟ »

ان الآباء والمعلمين يرون الأطفال فى ظروف مختلفة . ويستطيعون المساهمة فى تربيتهم بطرق مختلفة . فالأبوان يعيشان مع الطفل ومن ثم تتاح لهما الفرصة لمعرفة الكثير عن اتجاهاته نحو نفسه ونحو جسده ، وهم مطلعون أكثر من المعلمين على عادات أطفالهم الجنسية ، كما أن معلوماتهم عن مرحلة النضج التى بلغها أطفالهم قد تكون أكثر من معلومات غيرهم. أما المعلم فلديه — من ناحية أخرى — فرص أكثر لملاحظة الطفل بين رفاقه وبذلك يعرف الكثير عن تكيفه الاجتماعى .

كما أن المعلم فى المدرسة الثانوية يستطيع الحكم على مدى حسن علاقات التلميذ بزملائه من البنين والبنات .

وعلى هذا يستطيع كل من الأب والمعلم أن يعالج التربية الجنسية من زاوية مختلفة . ويمكنهما بتبادل المعلومات أن يزيدا من فهمهما للمهمة التى تواجههما .

تعاون المجتمع

لما كان الدور الذى يقع على عاتق الآباء والمعلمين دورا رئيسيا فان مناهج التربية الجنسية لابد أن تقوم على التعاون اذ يكون على الآباء والمعلمين أن يتعاونوا معا على تحديد الأهداف وأفضل الوسائل لتحقيقها . ولا بد أن يراعى المنهج حاجات المجتمع وأن يكون وثيق الاتصال بالمنهج الدراسى القائم . أما معونة الهيئات المدنية والدينية والجمعيات النسائية ونوادى الخدمات الاجتماعية فأمر لابد منه لنجاح مثل هذا المنهج .

تربية الكبار

من الأهداف الأساسية فى برامج التربية الجنسية المنظمة مساعدة الآباء على القيام بدور هام فى تربية أبنائهم . فكثير من الآباء يدركون أن اعدادهم لا يؤهلهم للقيام بمهمة معاونة

أطفالهم على فهم الأمور الجنسية . فمعلوماتهم ضئيلة ، كما أنهم نشأوا فى جيل كان ينظر الى هذه الأمور على أنها غير لائقة وتستلزم التكتم ولذلك يشعرون باستحالة مناقشتها مع أطفالهم . وقد قالت احدى الأمهات : « لقد ظللت أردد لنفسى أنه لا ينبغى أن أنظر الى الأمور الجنسية على أنها « قذرة » ، ولكنى أخفقت فى ذلك ، وأعتقد أن هذا يرجع الى الطريقة التى نشأت بها » .

فصول التربية الجنسية

تزود الآباء والمعلمين بالمعلومات النافعة

ولقد نجم عن تزايد عدد الآباء والمعلمين الراغبين فى الاستزادة من المعلومات الجنسية وتعلم الأساليب التى تساعدهم على تربية الأطفال أن أخذت جماعات الآباء

والمدرسين ، وكذلك هيئات توجيه الأطفال والكنائس وغيرها من المنظمات ، تهتم بوضع المناهج الملائمة لهم .

علم الحياة ليس كل شئ

أصبحنا ندرك اليوم أن برامج التربية الجنسية الصالحه لتلاميذ المدارس ليست مجرد التوسع فى تلقين معلومات عن « حقائق الحياة » . بل ان هدف التربية الجنسية الحديثه وضع منهج متصل تراعى فيه حاجات الأطفال فى مختلف مراحل نموهم . وهذا المنهج ليس مجموعة متفرقة من الدروس بل هو منهج متكامل يساهم فيه جميع المدرسين ، وينصب التأكيد فيه على العلاقات الاجتماعية والجوانب الأخلاقية والاجتماعية والنفسية للحياة الجنسية .

الأهداف فى المدرسة الابتدائية

على الرغم من اختلاف مناهج الدراسة من مجتمع لآخر فان الكثير من المدارس الابتدائية يحاول تحقيق الأهداف الآتيـة :

- تكوين اتجاه طبيعى سليم نحو الأمور الجنسية .
- تدريس العمليات الحيوية فى النبـات والحيوان والانسان .

- تزويد التلاميذ بالحقائق الأساسية عن التكاثر عند الانسان .
- خلق روح التقدير للحياة العائلية ودور الطفل فى الأسرة .
- اتاحة فرص اللعب المشترك بين البنين والبنات لتنمية فهم أفراد كل من الجنسين للجنس الآخر .
- تكوين اتجاهات نحو الأمور الجنسية تتمشى مع العلاقات الانسانية الديمقراطية المحمودة ومبادىء نمو الشخصية .

منهج للمدرسة الابتدائية

لا ينبغى اذن اعتبار التربية الجنسية مادة دراسية منفصلة عن المنهج الدراسى ، بل لابد أن تدخل فى دراسة الجغرافيا والأدب والمواد الاجتماعية والصحة والعلوم الطبيعية . واليك بعض الوسائل التى يمكن بها جعل التربية الجنسية عنصرا أساسيا فى منهج الدراسة :

١ — أن يحتفظ الأطفال فى الفصل ببعض الحيوانات الأليفة كالفيران البيضاء والأرانب ، وبذلك تتاح لهم فرص مثالية لمعرفة الحقائق عن التكاثر . ففى

مثل هذا الجو الطبيعى يتعلمون أن أمور الجنس ليست من الأسرار المريبة ، بل انها أمور طبيعية وتحقق غرضا خاصا .

٢ — أن يقرأ الأطفال معا كتبا تلائم مستوى نضجهم . فان مناقشتهم لما يقرأونه تساعدهم على التخلص من الأفكار الخاطئة وعلى تنمية الشعور بأن حرية المناقشة أمر ممكن .

٣ — أن يتعلم الأطفال فى حصص التربية البدنية مختلف الحقائق عن أجسامهم وعن التغيرات التى تصحب المراهقة .

٤ — أن تكون دروس التربية الوطنية والمواد الاجتماعية فرصا للالمام بموضوعات كالآتية :

احترام حقوق الغير ، الحاجة الى وجود القوانين والعادات الاجتماعية والقواعد الأخلاقية، مركز الأسرة فى المجتمع ، دور الطفل ومسئوليته فى الأسرة وبوصفه مواطنا فى المستقبل .

٥ — أن يتعلم الأطفال من الجنسين كيف يتآلفوا ويتبادلوا الاحترام ويفهم بعضهم بعضا وذلك عن

طريق أنواع النشاط المدرسى المختلفة كالحفلات ومجالس الطلبة والتمثيل وجمعيات المطالعة وغيرها.

٦ — فى كثير من المدارس تنجح برامج التوجيه فى مساعدة الأطفال الذين يعانون مشكلات جنسية أو تكون معلوماتهم الجنسية مهوشة مضطربة ، فقد يلاحظ المعلم عند أحد تلاميذه فضولا زائدا أو شعورا عدائيا نحو أفراد الجنس الآخر فيحيله على الموجه المدرسى أو الاخصائى النفسى لمساعدته .

٧ — أن تتعاون المدرسة الابتدائية مع الآباء فى تربية الطفل تربية جنسية اذ تتاح الفرصة للمدرس أثناء مناقشة تقدم التلميذ المدرسى لتبادل الأفكار والآراء مع الأب فيما يتعلق بتقدم الطفل الاجتماعى ومشكلاته الخاصة . وقد يقترح الموجه المدرسى على الأب طريقة لمساعدة طفله على حل مشكلة جنسية معينة أو الاجابة عن سؤال جنسى . كذلك قد تعقد المدرسة حلقات بحث يشترك فيها الآباء مع المعلمين لمناقشة مشكلات التربية الجنسية وأساليبها .

التربية الجنسية فى المدرسة الثانوية

ينبغى أن تكون التربية الجنسية فى المدرسة الثانوية كما هى الحال فى المدرسة الابتدائية — جزءا من **التربية العامة** وأن تكون مع سائر أنواع النشاط المدرسى وحدة وثيقة التماسك . واليك بعض ما يمكن تحقيقه فى منهج المدرسة الثانوية :

دروس التربية البدنية والصحة : لما كانت هذه الدروس اجبارية ولا يختلط فيها الجنسان فانها تعتبر فرصة طيبة لعرض الكثير من نواحى التربية الجنسية . وكثير من المدارس تجعل الموضوعات الآتية جزءا من مادة هذه الدروس: الأجهزة التناسلية ووظائفها ، الصحة العقلية كما تنبىء عنها الشخصية المتكاملة والتكيف الجنسى ، الروح الرياضية وانطباقها على العلاقات بين الفتيان والفتيات ، كيفية اكتساب الاتزان والرشاقة والجاذبية . وبالاضافة الى ما تقدم يخصص كثير من المدرسين للتلاميذ أوقاتا معينة للمقابلات الخاصة .

اقتصاديات الأسرة : هذه المادة التى تدرس عادة للبنات فقط أصبحت تدرس للبنين فى كثير من المدارس ، ويشمل منهجها :

- العناية بصغار الأطفال وتربيتهم بما فى ذلك التربية الجنسية .
- العوامل التى تساعد على سعادة الأسرة واستقرارها .
- الصداقات بين الجنسين والتكيف الزوجى .
- أسباب الطلاق وانحلال الأسرة .
- رعاية الصحة أثناء الحمل . كيف يولد الطفل . الخرافات والحقائق المتصلة بالولادة . كيف تعمل الوراثة .

علم الحياة : يعتبر من أحسن المواد التى تتيح لتلاميذ المدرسة الثانوية الوقوف على معلومات موضوعية عن الجنس. فعن طريق دراسة التكاثر فى النبات والحيوان والانسان يتعلم الناشئون الوظائف الجنسية ، وتتكون لديهم روح التقدير لها بوصفها عمليات تؤدى الى استمرار الحياة . وعن طريق دراسة الجهاز الغدى يفهمون كيف ينضجون وكيف يؤثر هذا النضج فى صحتهم ومظهرهم ، كما أن دراسة الجهاز العصبى تساعدهم على فهم تأثير انفعالاتهم على سلوكهم الجنسى ، وكيف أن المداعبة وغيرها من صور الاتصال الشخصى تؤثر فى العمليات الجسمية .

المواد الاجتماعية : وفيها يتعلم التلاميذ العلاقة بين السلوك الجنسى وسائر النظم والعادات السائدة فى المجتمع . وتشمل المواد الاجتماعية موضوعات كالآتية :

- دور الأسرة ومشكلات انحلالها والطلاق والجناح وآثارها على الفرد والمجتمع .
- المعايير الخلقية والأخلاق الحديثة — وأساليب المجتمع فى تقرير الصواب والخطأ .
- أسباب الجريمة والدعارة والانحراف الجنسى ، مما لا يساعد على قيام علاقات انسانية طيبة .
- عادات الزواج وتقاليد اختلاط الجنسين .
- المركز الاقتصادى والقانونى للمرأة وكيف تأثر بتغير الظروف الاقتصادية فى المجتمع ، وآثار هذا التغير على حياة الأسرة والزواج .
- تراثنا الاجتماعى — أى كيفية انتقال المعتقدات والعادات الاجتماعية من جيل الى جيل .

فمناقشة مثل هذه الموضوعات تساعد النشء على اكتساب القيم والمعايير التى يستهدون بها فى حياتهم والتى تساعدهم على معالجة المشكلات المعقدة التى تواجههم .

اللغات والأدب : غالبا ما يعالج الأدب مشكلات اجتماعية كالسابق ذكرها . وفى دروس اللغات والأدب يحاول المدرس ربط مادة الكتب الهامة بحياة التلميذ الحالية كفرد . فكتاب مثل « مأساة أمريكية » للكاتب دريزر (وقد أخرج حديثا كفلم سينمائى) يتناول قصة السلوك الجنسى الموسوم بالأنانية والتحرر من المسئولية والذى أدى الى مأساة يتكرر حدوثها فى الحياة الواقعية يوما بعد يوم . وفى وسع المعلم استخدام هذا الكتاب ليبين للمراهقين كيف أن مثل هذا السلوك الجنسى يفضى الى تعاسة كثير من الناس . كذلك يستطيع المعلم مساعدة تلاميذه على تقويم الكتب والمجلات وأفلام السينما وبذلك يجنبهم الكثير من خطر الأدب الرخيص المثير .

العلاقات العائلية : كذلك تدرس بعض المدارس مادة العلاقات العائلية التى تتناول أساسا اعداد الأفراد للزواج وحياة الأسرة . وهذه المادة تدرس عادة للفرق النهائية لأنها تستهدف مساعدة النشء على أن يضعوا لأنفسهم خطة الحياة العائلية السعيدة فى المستقبل .

ومادة العلاقات الانسانية ، أو « العلاقات العائلية » تعالج الموضوعات الآتية :

- كيف تعرف أن ما تشعر به هو الحب .

- كيف تختار رفيق حياتك .
- فترة الخطوبة .
- العلاقات السابقة على الزواج .
- تأثير الدين والمركز الاقتصادى واشتغال المرأة واختلاف الميول على الزواج .
- التكيف الجنسى فى الزواج .
- وضع خطة الزفاف وشهر العسل .
- تكوين الأسرة ورعاية الطفل .
- أسباب فشل الزواج .

النشاط غير المنهجى : نجد فى كثير من المدارس طائفة كبيرة من أنواع النشاط الجيد خارج المنهج الدراسى ، والغرض منها مساعدة الطلاب والطالبات على تنمية علاقات طيبة . ويشرف على توجيهها المدرسون بصورة بعيدة عن الرسميات . وهى تتضمن : نوادى الشباب ، صحيفة المدرسة، جمعيات الهوايات والميول ، التمثيليات ، مجالس ادارة الطلبة، حفلات السمر والرقص .

عنصران هامان

ان نجاح أى منهج من مناهج التربية الجنسية فى المدرسة يتوقف على المدرسين الذين يساهمون فيه . فمن حق الآباء

أن يهتموا بمدى كفاءة الذين يقومون على تعليم أبنائهم وبناتهم الامور الجنسية ، فهم يريدون مدرسا يستطيع تزويد التلاميذ بنظرة عامة عن الزواج والتكيف الجنسى ، وقد يشعر البعض منهم أن خير من يستطيع ذلك هم المتزوجون والمتزوجات ، ولكن ليس هناك ما يدل على أن هذا شرط ضرورى وان كان له بعض المزايا . فان الأهم من ذلك هو قدرة المعلم على كسب ثقة التلاميذ والمحافظة عليها ، كما يتطلب الأمر علما غزيرا ومرانا كافيا فى هذه الناحية حتى يتمكن المعلم من مساعدة تلاميذه على حسن معالجة مشكلاتهم الشخصية . وينبغى أن يلتزم المعلمون جانب الهدوء والرزانة فى مناقشاتهم حتى لا يولدوا فى نفوس تلاميذهم الشعور بالحرج والحساسية الذاتية .

المعلم عامل اساسى فى نجاح منهج التربية الجنسية

كذلك لابد فى التربية من مواد ووسائل جيدة . ولا شك أنه يحسن بالآباء والمعلمين أن يدرسوا معا شتى أنواع المواد الميسور استخدامها لهذا الغرض . وفى أمريكا توجد هيئات كثيرة مثل الجمعية الأمريكية للصحة الاجتماعية بنيويورك ، وجمعية أمريكا لدراسة الطفولة بنيويورك ، وجمعية حياة الأسرة بشيكاغو ، ومجالس الصحة العامة بالولايات المختلفة، وكل هذه الهيئات تقدم مساعدات عمليـــة باقتراح الكتب والنشرات والأفلام الصالحة .

مهمة تتحدانا

ان مساعدة النشء على تنمية اتجاهات صالحة ومعايير للسلوك فى النواحى الجنسية يهم سائر الكبار المتصـــلين بالأطفال ، ومن المؤكد أن هذه مهمة تتحدى نشاطنا ، ولكن لا ينبغى أن يخشى الكبار من ذوى الضمائر الحية أن ما قد يقع من أخطاء من حين لآخر قد يحطم مستقبل الطفل ، فان مثل هذه الأخطاء لن تكون ذات أثر طالما توفر العنصر الأساسى فى التربية الجنسية ألا وهو اقامة علاقات مع الأطفال قوامها الثقة والطمأنينة والحب .

كتب عن الأمور الجنسية للأطفال :

من سن ٥ ـ ١٢ :

All Babies Have Mummies and Daddies. *Evelyn Beyer*, New York : William R. Scott, 1940.

Into the World. *Victoria Emerson and James J. Thompson*, New York : Women's Press, 1950.

A Baby is Born. *Milton I. Levine and Jean H. Sligemann*, New York : Simon and Schuster, 1949.

Our New Baby. *Lilli Peller and Sophia Mumford*, New York : Vanguard Press, 1943.

للناشئين في العقد الثاني من العمر :

Human Growth. *Lester Beck*, New York : Harcourt, 1949.

Dating Days. *Lester A. Kirkendall and Ruth F. Osborne*, Chicago : Science Research Associates, 1949.

Understanding Sex. *Lester A. Kirkendall*, Chicago, Science Research Associates, 1948.

For Daughters and Mothers. *Valeria Hopkins Parker*, M.D., Indianapolis : Bobbs Merrill, 1940.

Building Sex Into your Life. *Paul B. Popenoe*, Los Angeles : American Institute of Family Relations, 1944.

Teen Days. *Frances Bruce, Strain* New York : D. Appleton-Century, 1946.

Girl Alive. *Frances Ullman*, Cleveland : The World Publishing Co.

كتب عن الخطوبة والزواج وحياة الأسرة :

Looking Ahead to Marriage. *Clifford Adams,* Chicago. Science Research Associates, 1949.

Marriage for Moderns. *Henry A. Bowman,* New York : McGraw-Hill, 1948.

Facts of Life and Love : A Guide for Teen-Agers: *Evelyn Millis Duvall,* New York : Association Press, 1950.

When You Marry *Evelyn Millis Duvall and Reuben Hill.* New York : Association Press, 1945.

Personal Adjustment, Marriage and Family Living. *Judson T. Landis,* New York : Prentice Hall, 1950

ـ كتب للاستزادة ـ

كتب عن التربية الجنسية للآباء والمعلمين

كتب للآباء :

When Children Ask. *Margaret Harmon Bros,* New York: Willet, Clark, 1940.

When Children Ask About Sex. *Child Study Association of America,* New York: Child Study Association, 1943.

How to Tell Your Child About Sex. *James L. Hymes Jr.,* New York: Public Affairs Committee, 1949.

The Happy Family. *John Levy, M.D., and Ruth Monroe,* New York: Alfred Knopf, 1948.

New Patterns in Sex Teaching. *Frances Bruce Strain*, New York: D. Appleton-Century, 1940.

The Parent's Manual. *Anna W.M. Wolf*, New York: Simon and Schuster, 1943.

Let's Tell the Truth About Sex. *Howard Whitman*, New York: Pellegrini and Cudahy, 1948.

كتب للمدرسين :

Sex Education. *Cyril Bibby*, New York: Emerson Books, 1946.

High School and Sex Education. *Benjamin Grounberg*, Washington, D.C, U.S. Public Health Service, 1940.

Sex Education as Human Relations. *Lester A. Kirkendall*, New York: Inor Publishing Co., 1950. ...

Sex Guidance in Family Life Education. *Frances Bruce Strain*, New York: Macmillan, 1944.